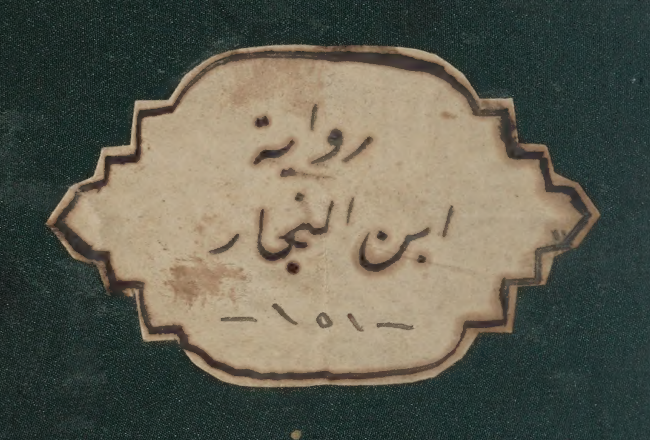
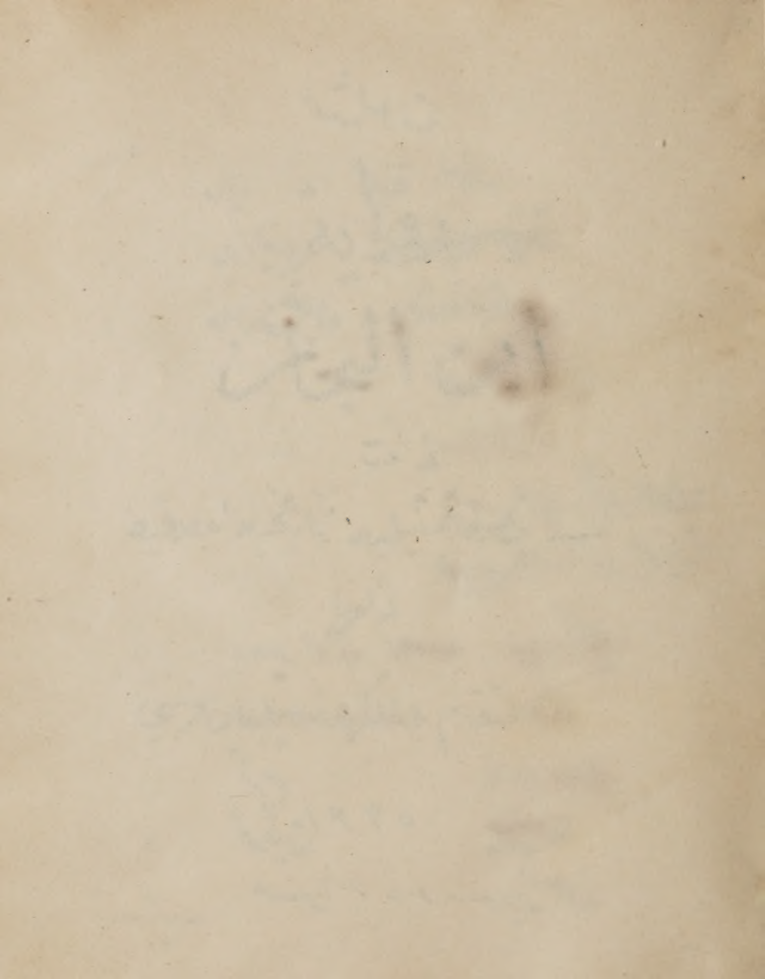
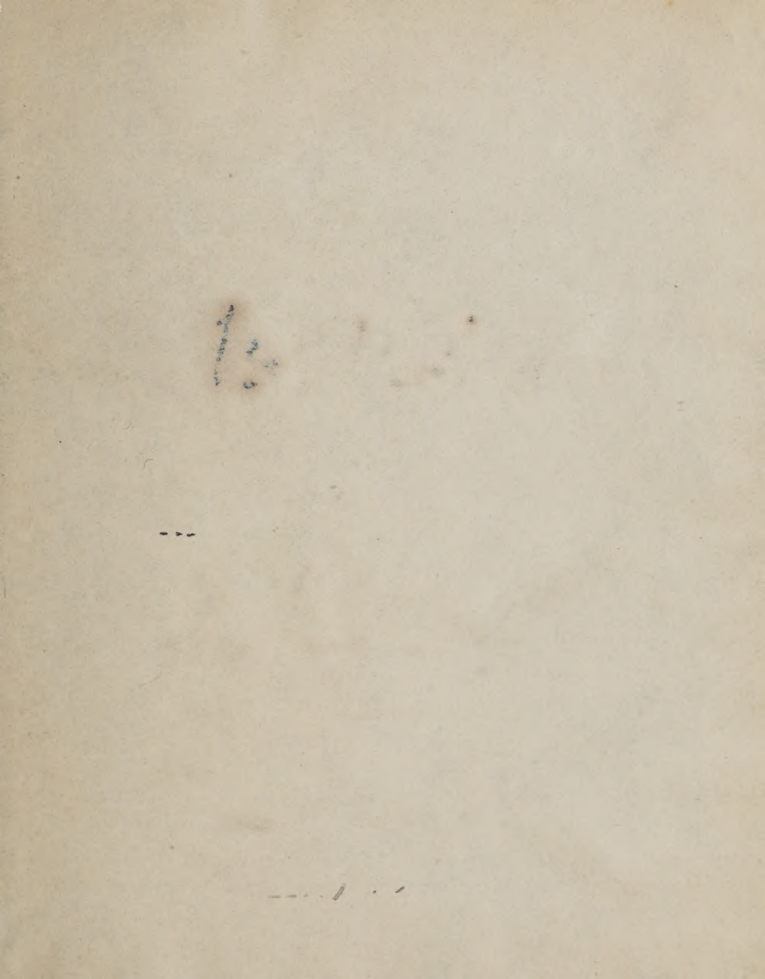

رواية
ابن النجار
—١٥١—







ن ملشدا

رواية ابن البحار

ذات

سبعة فصول تمثيلية تاريخية اخلاقية

لمؤلفها

المتقدم في الكهنة سليمان فرنسي

١٩٣٥

سنة ١٥١

الممثلون

عدد		
١	املي	ابنة النجار
١	امان انبيل	ابن الاميره عفيفه
١	خليل توما خليل	ابن خالته
١	سعيد	نجار جبادلي
١	يوسف	معلم موسيقى
١	وليم جونز	بوليس سري ورئيس البوليس
١	هنري	طبيب في مستشفى المجانين
١	الامير كامل الاسعد	امير قبالي
١	الاميره عفيفه	امه
١	كريم	خادم الامير
١	توفيق	بوليس
١	حسن	مدير السجن
١٢		

باب المال لصعفا

عدد	
١٢	
١	ابرهيم بو اللحم
١	بوبلو رمن
١	حمدان بوليس
١	زاهدة ولده حليل
١	مرقس مصاحب قائد انكليزي
٦	
٢٧	

جرت دقائق [illegible] في مصر القاهرة

الفصل الاول

في بيت النجار

— ١ —

املي

املي رسمت جماله الفنان لكن

بدائعه الابية لا تمثل

رسمت الوجه لقطر مانس

ويا ناس من الالحاظ رسل

رسمت وانما فيه كمال

ومما ابدع الرحمن افضل

به خلق الي وانعطاف

بوجدان لطف قد تكمل

به وجه كبدر في ضياء

زهانا جمالاً رأى واجمل

به قلب سليم في وفاء

ولحاظ من البقاء افصل

كأن الله ابدعه ملاكا

بجمله جمال للناس اذهل

بقرطاس رسمت حبيب قلبي

وان الرسم في قلبي تاصل

امن سببه بهذا الرسم يبدو

لملك روحي لذاك الكمل

اجل لوجه الشبه بين هذا الرسم وذلك

الفتان . هو ملك سماوي وهل يستطيع

ان يرسم الملائكة انسان . نعم هو اجمل

بكثير ورسم محاسنه ليس بالامكان

جلت محاسنه عن كل تصوير

وجبه قد سما عن كل تقدير

فهو الحياة لقلبي والهناء وفي

اجلاله خلاصه درسي وتفكيري

- ٣ -

امين امل

امين ما الذي تعملين يا املي

املي (تلف الرسم) لا شيء

امين ما الذي ترسمين ارني ماذا فعلت

املي لا تفتحه يا امين

امين لقد ملكت سرك ايها العزيزه

املي استحلفك بالله لا تنظر اليه . لماذا فتحته

يا امين لقد اسات في عملك

امين   اذن كنت قد اسأت فهمك اطلب الغفران

املي   لا لست مذنب الى هذا الحد ولكن الرسم
ليس مجيدا لاتقانه و وانني امد يدي
واصافحك ولا واخذك . بل اصفح عنك
من صميم الفؤاد

امين   لماذا تريدين اخفاء هذا الرسم عني

املي   لانه لا يشبهك تماماً

امين   انا راض عنه لانه عمل يديك تسمحين لي
به لاحفظه منك تذكاراً جميلاً

املي   ولماذا هذه التذكارات يا اخي

امين   ليذكرني اخلاصك وشعور نفسك لوفيه
وعلمي الى ربتي وكيف رحلت سيظل عندي
مقدسا وعزيزا اكراما واحتشاما

الى الابد . لانني عازم على سفر طويل الامد

املي انت ستسافر وحاولت تتسلع

امين نعم يا املي وفي هذه الليله وما قدمت الى

الا لودعك قبل سفري

املي هل صرحت بذلك لابي

امين كلا

املي اتسافر دون معرفته

امين كلا . سانتظر رجوعه واطلب الاذن منه

بالسفر

املي ان ابي لا يسمح بسفرك يا اخي لانك الابن

المحبوب لديه

امين حبذا لو كنت ابنه فاكون لك اخاً حقيقياً

ولكن آه يا الهي ....

املي انت احببت لي قلبي وقربت لي من اخ يشاركني

في الحب والهموم

وفي هذا الرسم باسمك وعصبه

يا املي تذكار اخلاصك وحبك

املي لا ابا اعطيك ما هو افضل منه خذ هذه

الحلية الفضية تفسير قليل من شعري

جزء منه لا عطيكه تذكاراً حتى كلما

تنظر اليه تتذكر اختك الحزينة على

بعادك . خذ هذا الرسم فابقه لي

تعزية لقا هيك فيه اذا كنت مقصة

عامداً على السفر . ولكنني اسال الله يا املي

ان يعرقل ما عيك لانني لا استطيع الصبر

على فراقك . لقد اذهلتني وضيعتني

ذكاري ونسيتني ما كنت اريد ان اقوله
لك . كان لدي امور كثيرة اريد ان اسالك
عنها فما عدت اذكر شيئاً

امين مري بما تأمرين .

املي حقيقة انت مسافر . اتفارقني .
اسمح بذلك قلبك يا امين . ما كنت منتظرة
هذا الامر ...

امين ما العمل يا املي فما الحيلة ايزل الاخت
الوقت . بذا قضت الاقدار وسافر
في هذه العشية . فتعالي يا امنية روحي
لاعانقك واودعك

— ٣ —

خليل امين املي

خليل ما اجمل المتعانقين . حقاً انه لمشهد بديع .

لقد اكتشفنا سراً جديداً

امين ماهذا يا خليل ولماذا لم تطرق الباب وماذا جئت تفعل

خليل ما جئت لافعل شيئاً . ولم اطرق الباب لان هذه الغرفة لا تختص بك دون سواك فهي لي ولك ولكل واحد في هذا البيت فلم ادر بانها خلوة للعشيقين .

علي اني لا اكدر سروركما اذا كانت املي تتنازل الى منحها نفسها كما وهبتها نفسك يا امين فحينئذٍ اذهب واتركهما تنعما بلذة الحب المختلس

املي ماهذا الكلام يا خليل انتهي ان تتركنا اولى (وتذهب)

امين خليل

امين لماذا تسيء دائماً معاملة املي يا خليل

خليل لانها تحبني . آه يا امين اني اجود بيدي اليمنى وهي اعظم ضحية يجود بها من كان مثلي تاجراً مقيداً في سبيل الحصول على نصف ما تحفظه لك املي في قلبها من المحبة والوداد فانت سعيد واني احسدك

امين لا يمكنك ان تنال عزها نفعاً فلو لقاناً ما ذمت لا تحسن سلوكك او بالاحرى ان تعدل عن سوء معاملتها

خليل وحياة حبي لها . لم يكن في نيتي ان اسيء اليها واكدرها ولكنه يصعب علي

ن اري من يجبرلي قلبي بابن ذراعي عبري.

تريني الذي معك

امين رسمي

خليل رسمك اري هذا الرسم من رسمه

هل امي؟

امين نعم .. اليس الله يشبرني يا خليل

خليل تمام الشبه وهو كانه مأخوذ عن

هذا الرسم الذي بكيسي.....

امين ماذلك الرسم

خليل انظر ها هو

امين انه يشبهني تماماً. هل لك معرفة

بصاحبه

خليل كلا. انما لا يبعد ان يكون رسم لك

امين احببت يا خليل انه ولاك رسم الي

خليل انه رسم ابيك دون اشكال لان وجه الشبه بينكما عظيم جداً ولكنه عندما اخذ الرسم كان اكبر منك سناً

امين انه لاطار جميل مرصع بجواهر كريمة فمن اين اتيت به

خليل الا تذكر الرجل الذي اشترى العقد وقال اليوم صباحاً وطلب لينا يصالة الى بيت الامير كامل لاصعد

امين اذكر ذلك

خليل ذهبت وهنالك شاهدت سيدة قد اخذت هذا الرسم من حقيبتها

امين هل سرقته يا غبي

خليل لم اسرقه ولكنني انتشلته

امين بودنا الفرق بين السرقة والنشل. اذهب حالاً و ارد الرسم الى صاحبته ولا

خليل على ماذا عزمت اتريد لو شاية بي

امين كلا ولكنني اريد ان يعاد لهذا الرسم الى صاحبته في الحال

خليل خذه اغتت وارجعه للبرط اذا اردت لنا انا في حاجة ان اكون قد خسرت لهذه الجواهر الكريمة التي تحسب لي ثروة عظيمه

امين لا بأس انما اعيده (لاوريم بالذهاب)

خليل مكانك .. اتريد ان تذهب بي الى السجن ايها الاحمق

امين بل اريد المحافظة على شرفك وعرضك

خليل ان الشرف والحياة بكتم السر فاعطني هذا
الرسم والا فاحذر لنفسك مني
امين اتهددني يا خليل الا تعلم بانني اشد عزيمة
منك
خليل اذا اقتصرت بيننا المناجزة بالايدي فانت
بلا شك اشد عزيمة مني ولكنني احمل خنجراً
امين ولكنك لا تجسر على استعماله
خليل امين اذا شئت ان تتأكد حساوتي فما
عليك الان الا خطوة واحدة فقط
امين ما خلت بك هذه الوقاحة. وان تهديداتك
يا خليل لا تمنعني عن الخروج اذا اردت
اما الان فحفظاً لما بيننا من حقوق الصداقة
اقول لك اذهب من طريقي لان ذهابي

لخيرك . ولتعلم ان فعلتك فظيعة جداً واذا اخذت بها تقادلى الموت الاذلي وتحيدري معاً

خليل قلت لك انك لا تخرج من هنا مطلقاً

امين المجنون انت حد من طريقي

خليل ابداً

امين اني بيدي ادق عنقك وارمي خنجرك في الهواء (ويهجم عليه)

خليل اترك يدي والا ادسست الخنجر الى صدرك

امين عند اثر المروز

— ٥ —

املي امين خليل

املي خليل ما هذا العمل . يا لك الخنجر في يدك

خليل ربك اذا كنت تود شراً بامين فاغمد

خنجرك في صدري بعزيمتي بيده

خليل (يرمي الخنجر) بالله ازيحه اكثر منك

امين بل احبكما كلاكما ما سبب هذه المشاجرة

يا امين وانتما اخوان نشأتما منذ الصغر

على مائدة واحدة

خليل سيبرك انت

امين انا يا خليل

امين لست انت السبب ارجوك ان تتركني

مع خليل قليلاً فان لي كلاماً اقوله

له على انفراد

امين كيف اتركما بعدما شاهدتكما على هذه

الصورة

امين قد سرني تخصام فلا تخشي تجديده لان خليل قد رمى بخنجر وقد قصدت ان انزعه منه فعطف وسوف لا يحمله بعد الان لان الخنجر فللصوص . فخذيه وارميه حيث تشائين

سلمى لا تصادق على ما قال امين يا خليل

خليل نعم وليفعل بي ما يشاء واذا قتلني لا ابالي مطلقاً لان ذلك يرضيك

سلمى اما اريد انكما تكونا على وفاق تام

امين نحن اخوان ولسنا اعداء وعلى تمام الاخلاص احدنا للآخر

سلمى هكذا اعتقد وهذا ما ارجو ان يكون بينكما

خليل سيدي بسلام لا ادري ماذا يريد ان يقول لي

امين خليل

امين قلت لك يا خليل واقول اني لست ممن يخونك مطلقاً واريد ارجاع لهذه الصوره الى صاحبتها ولي بذلك غاية خصوصيه فاني منزلي اعرف شيئاً عن صاحبة الرسم الذي ربما يكون لي ويكون في قيد الحياة

خليل لهذا شيء آخر وما سيجمعك الى تلك السيدة . ولكن اذا اردت ان تفهم شرطي شيئاً في خاطري على انفراد بحيث لا يكون احد لدي ان يشهد عليَّ اني سرقت صورة هي بلا شك تاكيني ولكنني اخاف من

اخيراً لان لهيئته تدل على شر وقساوة
ولولاه لما استطعت ان تنال هذه
الصورة . لان تلك السيدة مريضة
جداً وكان اخوها وهي ملقاة امامه
يتهددها ويتوعدها وقد مرتين ان
يتبدلها مستمرا وقد غافلت اخاها
والتقت هذه الصورة في الصندوق
فانتشلتها في الحال ووضعتها في
جيبي دون ان ينظر الرجل . وبعدما
انهيت عملي دفعت لي ريالاً فندمت
اشد الندم على اخذ الرسم وقد
شعرت بميل مزيد لمتلك الاميرة
لانها تشبه امي كثيراً ولولم تكن

الاميرة عفيفة الاسعد لقلت زمامي زاهدة ارملة توما خليل الذي مات شنقاً

امين الم تكن المشاطرة وحدها كافية لتحولك عن عزمك وتمنعك عن ارتقاب السرقة
خليل من الشر احيانا ينتج الخير وربما استرق شيئاً عن ابيك . وان المعاملة السيئة التي تعاملني بها امرأة النجار ستجعلني من اكبر اللصوص واذا حكم عليَّ يوماً بالموت شنقاً فاعلم بان دمي سيكون في عنق تلك الامرأة .
امين اطرد عنك هذه الافكار الرديئة . واني على ثقة من سلامة قلبك وطهارة

نواياك . عدني بانك لا تعود لمثل هذا

فيما بعد

خليل : اعدك ولكن بعد الانتقام . هلم الان

ودعنا من هذا الحديث

اميلي : من القادمون مع المعلم سعيد

خليل : ان الاول معلم موسيقى والثاني طبيب

في مستشفى المجانين اما الثالث فلا

عرف من يكون

اميلي : ماذا يريدون

خليل : يعلمون ان المعلم سعيد لديه خمر

جيد فجاءوا للاتيان عليه . انهم

يظهرون المودة اليه لغاية في

نفوسهم .

سعيد يوسف وليم هذي امين خليل

سعيد اهلاً بكم اجلسوا واستريحوا فقد
سررت من زيارتكم

يوسف اعرفكم باصديقي سعيد بصديقنا الجديد
فارس الي معروف

سعيد لي الشرف بمعرفته اهلاً به وسهلاً

وليم لي الشرف بمعرفتكم يا سيدي

سعيد اراك هنا ياخليل ما معنى هذا العمل

خليل ارسلت الصندوق الحديث الابيد
ورجعت الان

سعيد ولماذا انت هنا اما قلت لك يجب
ان تبقى في غرفة الشغل . اذهب من

وجهي ايها الكسلان البليد . اعلموا ايها الاخوان
ان هذا الفتى يستحيل عليّ اصلاحه
وقد تأكدت ذلك اليوم
وليم ولماذا واي شر فعل
امين لم يفعل شيئاً مطلقاً ارجوك يا ابي
الا تستغيب خليلاً بكلام يخل
في اهليته وليس من العدل ان تطرده
كما فعلت فما انا بافضل منه لانه نشيط
ومستقيم
وليم ان ابنك يا سعيد من اصحاب العقول
الفائقة وذي شعور رقيق يحفظ
حقوق امينه ويدافع عنه
سعيد انه ليس يا بني يل تنبيته مفيداً

واسمه امان النيل

وليم انه لاسم غريب

يوسف قد دعاه بهذا الاسم الغريب لانه قد
التقطه طفلاً من نهر النيل

وليم من نهر النيل متى وجدته

سعيد منذ ثمانية عشر عاماً في الليلة السادسة والعشرين
من شهر تشرين الثاني وكان عمره وقتئذ
دون العام

وليم اتعني ليلة الزوبعة الهائلة

سعيد نعم يا عزيزي فارس ويعد حادثة
هائلة جداً ومرعشة بل جناية

وليم انني لشوق مزيد للوقوف على تفاصيل
ما جرى في تلك الليلة الهائلة فقد تضاربت

فيها الاقاويل لنعرف شيئاً عنها
سعيد اعرف ما جرى بالحرف الواحد
موليير هل لك ان تطرفنا بالامر على سبيل
الت‍سليه
يخبر في الساعة الحادية عشرة من ليل الجمعة
الواقع في ٢٦ تشرين الثاني سنة ١٨٧٥
ذهبت الى شارع الخليج لزيارة ارملة
مسكينة تدعى زاهده خليل لاعتني
بولدها الصغير الذي رايتموه الان
خارجاً وبينما كنت واقفاً عند الباب
احمل الطفل على يدي رايت شاباً
مسرعاً راكضاً مقبلاً نحوي وهو يستغيث
بصراخ لم يفهم وقد غاب وعيه .

وبوصوله الى الفي اللفافة على الارض وطرح رداءه
على يدي واشتل حسامه وكانت ضوء الرجل
تدل على سمو درجته في الهيئة الاجتماعية
فبكى الطفل على يدي فقال امعك طفل .
قلت نعم وقد كدت تخنقه بردائك الثقيل
فقال ربما يكون لهذا الطفل يد في نجاتي
ثم استعاد اللفافة وقال اذا نجوت
اكافئك فما اسمك قلت سعيد النجار
حينئذ علت اصوات الرجال فقال احذر ان
تدلهم علي وسار بعدما القى رداءه
على كتفي واذا بستة رجال هجموا علي
ومسكني احدهم بطوقي ووجه سيفه
الى صدري فصحت فقدم احدهم الضوء

الى وجهي وقال اليس لرجل يعز عليها فاتاني احدهم
اين الرجل فقلت يا ويلكم كذا تخنقونني
ابنة المماكه تريدون افتراسي. فصاح
احدهم اقتلوه قبل ان يدركنا رجال البوليس
فعمدت الى الاستغاثة فقالوا تخلى
عن هذا الطفل تنج قلت لا الا له لا
لامه وعند ذلك ظهرت شاهدة ام
الطفل فاعترض الغلام لكنهم اختطفوه
من يدها وصاح احدهم اخنقه حالا
فلما نظرت الوغد يريد خنق الطفل
صرخت صراخاً هائلا فتوارد اهل
الخليج فعند ذلك ضربت الرجل بيدي
على راسه واختطفت الطفل منه

وكان قد وصل اهل الخليج بالحترام وشاعلم
ولما قربوا مني قالوا ما معنى هيباحك
واين رجال البوليس فقلت ان الحياة
هذا الطفل كانت بخطر القتل لاعتداء
رجال هجموا علي يريدون خنقه فصرخت
لكنه تقدم نحوي رجل يدعى وليم جوين
وضربني على وجهي وطلب الي ان ادفع
عشرين ذهباً لانني اقلقت راحتهم
ولما لم يكن معي لادفع لهم اخذوني
الى موضع خلاء وعذبوني عذاباً دونه
الموت ولا ادري ماذا اشغلهم عني
ففررت الى شاطئ النيل ولما وصلت
سمعت صوت قتال بين قاربين

وإذا رجل يحمل طفلاً فبادره أحد الرجال
بطعنة خنجر هوى إلى الماء وكنت
قارباً وبادرت لإنقاذ الرجل مع نوتي
كان هناك وعند ذلك ثارت تلك
الزوبعة الهائلة وإذا بالرجل يهتف
بي بربك ساعد هذا الطفل ونجه
فأخذت الطفل ووضعته جانباً وبادرت
لإنقاذ الرجل فقذفه التيار فغاص
واختنق . وصعدت من الماء على
حزني وأخذت الغلام الحي وتبنيته
ودعوته أمين النيل
وليم وهنري (يضحكان ضحكاً عالياً)
سعيد ما الذي يضحككما وكادثة محزنة

البسمة تؤثر في العواطف

وليم بالحقيقة يا دكتور ان ضحكك مجرد عن كل حشمة هكذا يعلمك الطب. لكنني لا الومك لانك طبيب المجانين (ويضحك)

سعيد اذا يجب ان يعتني بتطبيبك اولاً. فما معنى ضحكك انت الآخر

وليم اعذرني لانني لا استطيع ان املك نفسي من الضحك (ويضحك)

سعيد ان عملك معيب لرجل مثلك واسكت

وليم ليكن ما تريد

سعيد اظن قد اجتمعت بي قبل الان

وليم من انا او الدكتور

سعيد نعم انت - وان صوتك وضحكك وقامتك

تمثل لي احد اولئك الاشقياء الذين ساءوا معاملتي

وليم من ذلك الشريف الذي يشبهني.

تعفيم ليس بشريف . بل رجل قد اكتسب شهرة عظيمة ملطخة بالعار وهو وليم جوين وقد تجرد في ذلك البوليس السري وقد كان ولم يزل شريك اللصوص

وليم تقول عن وليم جوين انه شريك اللصوص ما هذا لا اسمح مطلقاً بان يهان رجل عظيم كوليم جوين بحضوري واسكت فاحجب كلامك ايها المعلم سعيد

هذي . ولا انا اسمح ان يهان رجل عظيم مثل وليم جوين وهو السيد العامل في تاييد الظلمة

الهيئة الاجتماعية وبدونه لا نقوى على شيء

سعيد من .. نحن

هذي لا اخصص بل جميع اصحاب الشرف بدونه

لا يستطيعون ان يعملوا عملاً نافعاً

امين اذا تشبيه الي للسيد فارس الي

معروف برجل يعتبره ويحترمه لا يعد

اخلالاً بمقامه ولا حطة من قدره .

فلماذا تكدر حضرته وهو يضحكه لم يحترم

نفسه

وليم انني افتخر اذا قيل عني بانني اشبه ذلك

الرجل العظيم انما يكدرني بان يقال

عنه ان شهرته ملطخة بالعار

هذي وان هذا القول لا نصبر عنه مالم يعتذر

ابوك عما فاه به

سعيد بما انكما قد ظهرتما صدقتكما لذلك
الرجل فانني اعتذر لما صدر مني بحقه
وعتبره مستقيماً كواحد منكما

وليم نكتفي بهذ الاعتذار وذلك المغشوش
فصديقنا لم يكن مطلقاً شريك اللصوص
هذي ابداً مطلقاً وحرمة شرفي

يوسف ارى ان الجدال قد احتدم بينكما دفاعاً
عن ذلك الرجل فمتى كنت يا الي معروف
صديقاً لوليم جوين ومتى تمت لهذه
العلاقة بينكما

وليم اعرفه منذ وجودي في قيد الحياة

يوسف ارجوك ان تخبرنا هل في نيته ان ينفذ

دعيده قريبًا

وليم اي وعيد تعني

يوسف قد وعد شنق للامس الشهير بولو صديقه

هنري ان وليم لايرتكب مثل هذه الدناءة الا

ان اوتيا ركن او حتت لسيك تلك الحكاية

يوسف انك لاتحسن ماتدعي . لان وليم جوين

هل لكل عمل ذنبي وقد شنق الكثيرين من

رفقائه ظلمًا بعد ما اصبح لايستفيد منهم

شيئًا وانني اقول لك ايها الدكتور

اذا كان وليم جوين صديقك فخف على

حياتك لان لديه جيش عظيم من الشهود

الزور يستخدمهم عند الحاجة لتنفيذ غاياته

الجهنمية .

هذي انك واهم لانه اذا كان وليم جوين شريراً
كما تقول وصديقاً لذلك اللص فان بوتو
يستطيع ان يقابله بالمثل ويكشف اسراره
ويقوده الى السجن

وليم هذا هو الحق

يوسف انما بولو سيتخذ غير هذا السبيل للنجاة
من خصمه اذا اراد لانه شجاع

وليم وما ذلك السبيل

يوسف سيقابله بالخنجر لاول اشارة تبدو
من وليم جوين تدل على الخيانة

وليم اذاً سانقل حديثك الى وليم جوين

يوسف وانا اكراماً لك ساخبر بوتولو ليكون
على حذر من صديقك الغادر

سعيد لا تزعجوا انفسكم فان الاثنين يستحقان ما يضمر الواحد منهما للاخر . فذاك يستحق الشنق لانه لص ومجرم مشهور. ووليم جوبين يستحق الخنجر لانه غادر وخائن

يوسف سانصب لذلك الغادر فخاً لا يستطيع النجاة منه

وليم احذر ان تقع في الفخ الذي تنصبه هذي لو كنت مكانك لما تحرشت به لانه شديد البأس

يوسف وان شدة بأسه ستزيد قوة ومناعة لانه صديقك ايها الدكتور ولكنني ساسحقه

وليم دعونا من هذه الابحاث يا اخوان . اخبرني ايها المعلم هل توصلت في ابحاثك للنتيجة

السنار عن حادث تلك الليلة الهائلة

سعيد لم يحث ولم فتش . لان المجانين قد هلكوا

وليم واثق انت من ذلك

سعيد كل الثقة لانني قد نظرت القارب قد تحطم وغرق من فيه

وليم واذ فرضنا ان خصمك قد نجا فلما نجوت وهو الان مثلك في قيد الحياة

سعيد اقوده حالاً الى المحاكمة

امين اتعرف شيئاً عن نجاته يا السيد

وليم ان خصمك يا المعلم حي مثلك وخير لك ان تسكت ليظل مقتنعاً بموت هذا الغلام

امين ما اسمه قل ما اسمه

وليم حيدًا يا الفتى انك صغير السن وفضولي فعندما تبلغ مبلغ الرجال تدرك دقة لهذه الاسرار

سعيد انني اجود بنصف مالي عن طيب خاطر توصلاً الى شنق ذلك القاتل وتقرير حقوق ولدي

وليم اي حقوق تعني ان المستفاد من الحادثة التي سردتها لنا ان الغلام من اللقطاء ومن كان كذلك لا حق له ان يطالب بشيء وما القتل كما جرى الا انتقام موجه من اقارب المرأة نحو مغويها. فالاجدر بك ان تبقي السر في صدرك

سعيد اعتقد بان الرجل كان شريفاً والقاتل قد اعتدى عليه

وليم لا اعارضك في اعتقادك . استودعكم الله فقد قرب وقت النوم

سعيد مع السلامه

وليم لا تذهبون يا اخوات

يوسف اريد ان ابقى قليلاً مع المعلم سعيد هذي ليكون ما تشاء

— ٨ —

يوسف سعيد امين

يوسف لست بواثق من صدق فارس واخاف من تجربه لوليم ان يكون جاسوساً

سعيد كن هادي البال

يوسف اريد شيئاً
سعيد كلا وسأراك غداً
يوسف اذن استودعك الله
سعيد مع السلامة

— ٩ —

سعيد امين

امين ما رأيك يا سيدي اخي قال الي كلا

قال

سعيد لا تشغل افكارك بهذا الامر
فاذهب ونم وقد عات …
امين لسكن ما تريد تصبح في خير ان شاء
الله مع السلامة يا ابي
سعيد واياك يا ولدي

امين خليل

امين الي يا خليل هيا لنذهب

خليل اعرفت ذلك الوغد الذى دعا نفسه بفارس ابي معروف

امين كلا

خليل انني عرفته حق المعرفة فهو وليم جوين نفسه وقد شاهدته مرارًا في شارع الخليج

امين جوين شريك اللصوص

خليل بل هو اللص الكبير ومقدمهم ولذلك الشجعان

امين تدعوه اللصوص شجيعا تامًا

خليل نعم وان الذين يطاردون البوليس ويهددونه

ويظهرون بغايتهم من المدعين الشرف والمحتكرين
الاموال والحابسين النعم عن امثالنا نحن
الفقراء يحق لهم بان يدعوا شجعانا
امين ما هذا يا خليل اانت تمدح اعمال اولئك
اللصوص
خليل نعم ولقد تعرفت الى الكثيرين منهم
امين فقبل نصيحتي واحذر مصاحبة
اولئك الاشرار الاوباش لانهم يقودونك
الى الشقاء وقد قيل العشرة الرديئة
تفسد الاخلاق السليمة
خليل ليس الان موقف وعظ وتعليم .
هيا بنا لنذهب الى تلك السيدة
قبل ان تنام

الفصل الثاني

في القصر

— ١ —

كامل عفيفه

كامل اذا ستسافرين الليلة

عفيفه نعم وليس من واسطة لتغيير عزمي

كامل اريد المال كما قلت لك

عفيفة ساعطيك المبلغ الذي طلبته وتلك هي الدفعة الاخيره وسوف لا نتقابل بعد الان

كامل ولماذا

عفيفه لا حاجة للايضاح لانني قررت ان تكون ثروتي لعمل عظيم مقدس لا لاثام

مقاصد عفيفة الشريفة الجميلة

كامل ماذا تعنين بالمقاصد الغير الشريفة

عفيفه لا اعلم وانت ادرى

كامل نعم انا ادرى . والان على ماذا قررت بشأن الوصية يجب ان تحرري الوصية قبل رحيلك من هذا القصر

عفيفه قد حررتها وهي الان في مأمن من وصول ايدي الطامعين اليها

كامل حررتها . متى . وفي اي سبيل

عفيفه في سبيل وصالح وخير ولدي

كامل ولدك . واين ذلك الولد

عفيفه لا اعلم اين ولربما يكون حياً فتروح جميعها له .

كامل ويحك ما هذا الجنون يترك الاميرة. ان
ابنتك قد ماتت في نفس الساعة التي
مات فيها ابوه. وقد غدا طعام
الاسماك.

عفيفه ليتني اعرف ذلك الوغد الذي كان
سبب موتها

كامل قد قتلهما من انتقم لشرفه وهو خوك

عفيفه انت

كامل نعم انا ابيت العيشة بحاله التي
دنست شرف عائلتنا وقد انتقمت
لشرفي وقتلت ذلك الوغد وابنه

عفيفه اخي آه يا الهي. وحرمة الاحياء انني
اتخذ الله شاهدا اني كنت امراة

شرعية لذلك الرجل الكريم الذي قتلته يا قاتل

كامل كذب ونفاق

عفيفه بل حق وصدق وأقسم بالله على صحة كلامي

كامل صدقني باسمه لاصدقك

عفيفه ستطلع على كل شيء بعد موتي الذي

قد صبح قريبًا لانني سائرة نحو القبر.

بقدم سرعة وسوف لا تنتظر طويلاً

فتعلم كل شيء لان جرت كل شيء

في وصيتي. وانك انت المعجل في اجلي

كما كنت السبب في عدم ابني وزوجي

وسوف احاسبك امام الديان. فاذهب

الان ولنفترق بسلام. اخرج من هذا

المكان.

كامل ربما يكون كلامك صحيحاً ولكنني قبل ان نفترق
اريد ان اعرف اسم ذلك الزوج الكاذب
اريد معرفة اسمه . افهمت
عفيفه انه زوج شرعي وافتخر بانتسابي اليه
في عيون الناس
كامل وما الموجب لاخفاء نفسه
عفيفه لقد صدر مني قسم لزوجي فلا
اخونه
كامل احلفك بتذكار ولدينا المحبوب
ان تقولي لي من هو ذلك الرجل
عفيفه اخي لا تتعب . ستعلم ذلك بعد
موتي انتظر ليس الامر ببعيد
كامل ليكن ما تشائين ولكن ما الذي حملك

على الظن ان ولدك في قيد الحياة

عفيفه قد رايته

كامل اين رايته

عفيفه قد حلمت بانه وقف امامي حاملاً
صورة ابيه وقال لي سازورك
قبل موتك

كامل ان رجاءك باطل كحلمك . وابنك
قد دفن مع ابيه في نهر النيل وبيدي
طرحته فوق ابيه في الماء فانى له
بان يجدد حياته ويأتيك حاملاً
صورة ابيه انه لا يمكن ان تنظريه
في هذا العالم

عفيفه انني لا ادعو عليك بالدمار بل اسأل

السماء ان تتحنن عليك وترأف بك
ولا تعاملك بعملك . لان قلبك
قد تجرد من كل عاطفة حنو نحو شقيقك
كامل سابقى كذلك الى ان اعرف اسم ذلك
الشقي . صدحي باسمه
عفيفه اخي انك تقتلني بعملك
كامل (يستل سيفه) صدحي باسمه ولا
عفيفه اضرب ياقاسي . ويلاه (وتغمى عليها)
كامل تعالَ القدامترلي

— ٣ —

كريم كامل عفيفه

كريم مولاي
كامل ماذا تريد

كريم بالباب يا مولاي رجل يطلب مقابلتكم
كامل أفي هذه الساعة المتأخرة من الليل
كريم وقد قال انكم سوف لا تتكدرون من
مقابلته لانكم بانتظاره
كامل اما قال لك من ارسله
كريم كلا لم يرد ان يصرح بشيءٍ وقد قال
ان مهمته ضرورية جداً وترضيكم
فوثقت من كلامه
كامل وكيف عرف اني ههنا
كريم لا اعلم
كامل ساعد مولاتك وخذها الى غرفتها ونادِه
كريم هلمي يا مولاتي انها منتشي عليها
كامل ارفعها وسر بها حالاً ولو ماتت

كامل

كامل ما الذي يدعوها لكتم اسم ذلك الزوج
اذا كان زواجهما شرعياً وشريفاً يجب
ان اعرف ذلك السر الذي تكتمه منذ
عشرين سنه

ساكتم سرها غماً وحيدا
ولو ماتت فلست احيى وحيدا
فاشفاق الاخوة بان عني
وقلبي نحوها قد بات صخرا
فما معنى التستر في زواج
حقيقته من العنوان تقرا
زواج زهرتك قران عار

وحسبك انه قديم سرا
اريد بان اكون على يقين
ليظهر ذلك المستور جهرا

— ٤ —

كريم كامل وليم توفيق

كامل من انت
وليم خادم سموكم
كامل ماذا تريد
وليم احرف خادمكم ولاً
كامل ومن الذي معكم
وليم احد رجالي
كامل ما شأنه معك
وليم انتظرني خارجا يا توفيق

كامل اذهب يا كريم لي سيدتك
كريم امرك مولاي

— ٥ —

وليم كامل

كامل قل ماذا تريد
وليم (يجلس) آمر لي بفافة لاجلس اولاً اهكذا تعامل ضيوفك
كامل انني عجب من جرأتك ولاعهد لي بمعرفتك
وليم الا تعرفني يا سيدي . الحقيقة انك ماعرفتني
كريم وكيف تريد ان عرفك ولم اركِ بزماني
وليم يجب ان عرفك بنفسي قد اجتمعنا يا سيدي ولي الشرف قبل الان في

في السادس والعشرين من شهر تشرين الثاني سنة ١٨٧٥ في شارع الخليج وذلك منذ ثمانية عشر عاماً

كامل انا ذهبت الى شارع الخليج . اخفات

وليم يصعب عليَّ يا سيدي ان اكذبك ولا الومك على الانكار لانك ربما لا تثق بي ومع ذلك ما جئت لاطلب اقرارك لانني لست معلم اعترافك بل جئت لاخدمك

كامل والنظرية

وليم انني مطلع على تاريخ حياتك ولا يخفاني شيءٌ منه انت الامير كامل لاسعه وقد رزق الله ابوك فضلاً عنك

ابنتين . الواحدة ضاعت وهي طفله
وسموها ماري وهي اكبر منك سناً
ولم تقف لها احد على اثر حتى اليوم
والكل يعتقد انها غرقت في النيل
واما الثانيه وهي اصغر منك تدعى
عفيفة وهي ربة هذا القصر
كامل هذه امور يعرفها الخاص والعام فخرج حالاً
وليم وكنت في شبابك غراً جاهلاً اقمت
ضد ابيك فاجتهد في تأديبك ولم
يفلح فحرمك من الارث وكتب
وصيته ووهب جميع ثروته لاختك
التي كانت مخطوبة للامير فائق ابن
عمك ولتمنع ذلك الزواج توصلت

يدهائك على زمام اختك ولقيت على
التظاهر بصداقة خطيبها الذي سافرت
معه الى انكلترا وطفتما جميع اوروبا
وفي غيابك مات ابوك وبعد عامان
بلغك ان اختك قد تزوجت بفتى
من سوريا لا تعرف عن حوله شيئاً
وانها وضعت منه طفلاً فراعك
الخبر فاقنعت ابن عمك ان اختك
ذهبت فريسة الاغواء فاغتر
بكلامك واتيتما قصرها مع
رجالكما للانتقام منها فقابلكم
زوجها والسيف في يده واوقفكم
ومنعكم من الدخول الى القصر .

لكنه بتوسلات امراته اخذ طفله وذهب
من طريق الحديقه فاتبعته مع رجالك
تجدون في طلبه حتى حتجب عنكم في
شارع الخليج . ثم صادفتك واخبرتك
انه ركب زورقاً ومعه الطفل وسار
في النيل فاتبعته وهنالك هجمت
عليه برجالك وقتلته والقيته مع
ابنه في النيل اهل تذكرت ذلك

كامل ويعده
وليم والان انت شقيقتك في حالة مرض
شديد وانت تسعى مع الترك لتموت
وترث ثروة العائله لانك تفتكر
بانك الوارث الوحيد

كامل الشيطان انت ام انسان

وليم لقد بالغت في مديحي

كامل من انت ومن تكون

وليم لو سالتني منذ البدء لوفرت علي سرد هذا الحديث وعلى نفسك التعلق والخوف من ذكر جرائمك فانا وليم جيبون مفتش البوليس السري

كامل وماذا تريد لان

وليم اريد ان اخدمك

كامل وبماذا تخدمني

وليم اريد ان اخلصك من ابن اختك

كامل ليس لاختي ابن

وليم ان ذلك الطفل الذي قد طرحته في

الماء لهو حي لان وبجيا وهو لورييلوحيد
ويكون سببًا لفقرك واذلالك
وسيطالبك بدم ابيه ان لم تبادر
الى قطع حبل اجله سريعًا
كامل (يجلس على الكرسي وهي لهوى) الى
الكنت في لقطة اذا عندما سمعت
صوت بكاء طفل على شاطئ النيل
احي هو ... هو حي وارعشني
وليم اذا دفعت لي الف جنيه كفيتك
شره
كامل لا استطيع . لا اريد ولا احب ان
اقدم على ارتكاب جرائم جديدة
كفاني ما فعلته عن جهل وقد سفكت

دماً زكياً بتسرعي وغروري

وليم ولكنك بهذا الرفض لا تسيء الى نفسك

وترددك بدعوتي كبوليس سري كي اقدم

لك مذكرة توقيف

كامل ابتعد عني ايها الشيطان

وليم اذا ابتعدت عنك يتقدم اليك سجان

كامل واين الغلام الان

وليم عند من انقذه وهو المعلم سعيد النجار

الذي يعمل صناديق السفر

كامل قد ربينا اليوم ذلك النجار غلاماً

هل هو ابن اخي

وليم ليس هو ذاك بل غيره فاذا اردت

الالتقاء به فادفع المال

كامل وليم كريم

كريم بالباب يا مولاي غلام ات من قبل النجار المعلم سعيد يطلب مواجهة مولاي في هذه الساعة

وليم هل ذلك الذي احضر الصندوق اليوم لمولاتك

كريم كلا انه غيره . وهو فتى حسن الطلعه جميل لم اره قبل الان

وليم قد جاء على يديه ورجليه ما رأيك اتقبل بشروطي

كامل لقد قبلت

وليم اهل هو وحده

كريم كلا بل يصحبه الغلام الثاني الذي جاء
بالصندوق لمولاتي وساعدها في
ترتيب ملابسها ومجوهراتها
وليم هل نقص من مجوهرات شقيقتك شيء
وعرفتم به بعد ذهاب الغلام
كريم كلا
وليم اذهب وادخله الينا واوص رفيقي
بالثاني . ريثما نرى مايريد هذا
الغلام
كريم امرك

—٧—

وليم كامل
وليم اتعلم لماذا اتى . لا شك ان رفيقه

قد سرق شيئاً من امتعة الاميرة فجاء
لهذا الاتلة ليرد المسروق لانه
امين وصادق وسوف القي القبض
عليه كسارق وارسله الى السجن
كامل ولكنه لا ذنب له فكيف ترسله الى
السجان وما الفائدة من سجنه
وليم ان السجان مخلص لي . وهنالك في مينا
الاسكندرية مركب صغير وربانه من جمالي
فسيبحر فيه قاصداً ايطاليه ومتى
بلغ المركب عرض البحر اقيده من
يديه ورجليه الى قطعة من الحديد
ويلقيه الى المياه فينام في قاع
البحر مطمئناً ويستعيض عن النهر بالبحر

ماذا رأيت اكررت من تدبيري
كامل وا اسفاه على شبابه انه الان في التاسعة
عشره من عمره . ان المشهد الذي المريع
لم يزل نصب عيني عندما قذفته وهو
طفل لافواه الامواج لابتلاعه
وليم المرد عنك لهذه التصورات وسكن
روعك . ان الوقت قصير . خذ
القلم ووقع لهذه الورقة بانك
ستدفع لي الف ليره بعد تمام العمل
كامل كلا كلا لا اوقع ورقة اعترف بها
باني قاتل ابن اختي بيدي
وليم كفاك تهزأ بي . وقع عليها في الحال
والا تركتك وشأنك

كامل هذا ما اريده فسر ولك الشكر
وليم لكنني لا اذهب وحدي بل اتودك معي لاشرفك
برنة القيود في السجن جميع ايام حياتك

— ٨ —

امين كريم كامل وليم

كريم هاك الفتى
وليم تقدم ايها اللص
امين من اللص ايها الرجل
وليم اتريد توقيع هذه الورقة ايها الامير
كامل لعارتها لا وشعرلي
وليم تقدم ما الذي تحمله ايها اللص
امين اراك ايها الرجل الزم الي من ظلمي اللص
واذ من يكون رئيس لاشقياء الا ابليس الاشر

عليك الدبريا ؟ وانني اعرفك من انت

وليم تقدم الي وارني جيوبك ايها الاحمق

امين ما شأنك معي اخرج لانني اريد ان اخاطب مولاتي الاميرة بامر خصوصي

كامل ماذا تريد منها وما الداعي لمجيئك الان

امين ذلك سر يا سيدي اجيب عليه سيدتي الاميرة

كامل انني اخوها وهي لا تخفي عني شيئاً

امين ان كلام مولاي صحيح انما لست حراً لاتكلم امام سموكم لان الامر يخصها وحدها

وليم تقدم الي لارى ما الذي معك

امين لا اريد ولا اسمح لك ان تفتشني يا مجرم

وليم امسك يديه يا كريم ما هذه الصورة ومن اين

اتت اليك

امين ذلك امر لا يعنيك وسا جيب عليه مولاتي

الاميرة

وليم (بغضب) اجب ايها اللص ما سالك عنه

امين لماذا تضربني ايها الوغد

كامل لماذا تضربه . هل لك يا ولدي معرفة

بصاحب هذا الرسم

امين كلا يا مولاي واني قادم للاستفسار

عنه من سيدتي الاميرة لانه لا يبعد ان

يكون رسم ابي

كامل وهل ابوك حي

امين كلا بل قد قتل وكنت طفلاً

كامل اذاً من قال لك ان هذا الرسم رسم ابيك

امين قلبي يدلني انه رسم لي لانه يشبهني وان هذا الرجل يعلم ذلك لانه صرح اليوم انه يعرف القاتل بل هو القاتل نفسه

وليم التمسني ايها الفتى ان البوليس يكون على القوم في عيون السارقين كاملاً

امين انني لست بسارق مطلقاً وقد صدق ما وصفك فيه الليلة معلم الموسيقي

— ٩ —

توفيق خليل والموجودون

توفيق هو ذا السارق

وليم ما اسمك ايها الفتى

خليل ان اسمي خليل توما خليل وامي زاهدة

وليم لمن هذه الصورة

خليل لسيدتي الاميره
وليم من سرق اذاً وكيف وصلت اليكما
خليل لا اعلم فقد شاهدتها مع اميل النبيل
وهو يقول انها صورة ابيه
اميل انا يا خليل
خليل نعم انت واقسم يا سيدي يميناً لشرفك
يا سيدي وليم جوين بانه السارق
وليم يكفي لقد ثبتت السرقه
اميل كذب كذب انني بريء من هذه التهمة
يا سيدي الامير ولانت ارفع من ان
تصدق هذه الترهات سل المعلم سعيد
النجار عن صدقي واستقامتي ولا اظن
بان سيدتي الاميره كذلك على هذا الكلام

اذا سمعت كلامي

كامل اخرجوهما خارجاً

امين دعني يا سيدي ارى الاميرة

وليم اذهبا بالغلامين وانتظراني في باحة القصر

— ١٠ —

عفيفة كامل وليم

عفيفة اخي اخي ... (وتنطرح على المقعد مغمياً عليها)

كامل رباه لقد قتلتها بعملي

وليم نعم قد قتلتها ولكنك لا يجب ان تتكلم امام الناس فاكتم سرك في صدرك

كامل دعني من كلامك واذهب .. كريم كريم

كريم نعم مولاي

كامل	ادع الطبيب والكاهن
وليم	اين تركت الغلامين
كريم	في الدار المجاورة يحرسها الرجل الذي كان معك
كامل	عجل يا كريم ... وانت اخرج خارجاً ودعني مع اختي
وليم	ليكن ما تريد

— ١١ —

كامل عفيفه

كامل	اختاه .. انظري اليَّ .. اصفحي عن اساءتي اليك سامحيني
عفيفه	آه ارى الاهير لقد دنت ساعتي ساموت لم يبق من الحيوة الا دقائق ... وده

ادركني بالكاهن ليسمع اعترافي ولازود بالاسرار
الطاهرة قبل موتي

كامل سيحضر الكاهن وطبيبك ايضاً .

عفيفه لاحاجة لي بالطبيب . وليس من قوة
بشرية تقدر على انقاذي من مخالب
الموت ..

كامل لاتيأسي من الشفاء يا اختاه

عفيفه اواه ليت الحلم يصدق ويجود الزمان
بان اشاهد ولدي قبل ان افارق
هذه الحياة .. رباه ايصدق الحلم

كامل لقد صدق وستشاهدينه انه في
قيد الحياة

عفيفه اشاهده احقاً ماتقول

كامل وحق من اوجدنا اخوين . لا اقول الا الحق
و سترين ولدك الان
عفيفه : اكروري اين هو اين هو
كامل : هنا في القصر
عفيفه : هنا . هنا ولدي .. ولدي
كامل : اعتصمي بالصبر والسكون واهدئي
روعك لانك مع هذه الانفعالات
لا تقوين على مشاهدته الا ويدركك
الموت
عفيفه : لا تخف . انني براحة تامه
اولدي في قيد الحياة ولا افرح واطير
سروراً . و اندري ان قلبي كان
ينبئني ان اخي لا يقسو الى حد ان يقتل ابني

بريئاً وهو ابن اخته

كامل ان نجاة ولدك لا ينقص شيئاً من عظيم جنايتي . لاني قد حاولت قتله وطرحته في النيل بعدما قتلت اباه . لكن الله ارسل له رجلاً كريماً انقذه ورباه واعتنى به كولده وهو الان في التاسعة عشرة من عمره مملوءاً قوة ونشاطاً وادباً وذكاء

عفيفه ليبارك الرب من احسن الي بخلاص ولدي ولكن قد طال انتظاري . ودقيقة الانتظار اطول من عام . ولدي ولدي ايتوني بولدي وارحموا قلبي

كامل ليكن ما تشائين اهدئي روعك

عفيفه

عفيفه وافرحتي ساري بني ومن به

قد ذبت من هول الشقا واللوعه

ساري الذي قلبي راه قبلما

قد شاهدته في ليديه مقلتي

ولدي الذي ارضعته روحي اراه

الان من دون الورى في راحتي

اطرب فؤادي يا عواطفي ارقصي

ساري حبيبي مهجتي وحشاشتي

— ١٣ —

كامل عفيفه امين

كامل الهوذا ابنك يا اماه

امين اماه (ويقع على اقدامها)

عفيفه تقذبك حياتي ثم تقبله وتضم رأسه الى صدرها ... ولدي .. انظر الي .. نعم انت هو . ان هذه لطلعه وهذا الوجه يبشان انه ابن ابيه . وهو ابني وفلذه كبدي . وافرحي بك ايها الحبيب

امين اماه ما هذا السقم المستولي عليك

عفيفه لا تبكي ايها الحبيب . انني سعيده برؤياك قبل موتي ... آه لقد ضاق صدري .. افتحوا النوافذ ... اعطوني هواءً نقياً

امين لبيك (يركض ليفتح لنا فذه فيرى وليم)

تعساً لك ايها الوغد ماذا تفعل هنا

عفيفه من هذا وماذا دهاك ياولدي

امين عدونا يااماه والرجل المخيف الذي اقسم على قتلي

عفيفه لاتخف ياحبيبي فان خالك يحميك من مكائد الاعداء ويدافع عنك

— ١٣ —

وليم امين كامل عفيفه

وليم هلم ايها الاحمق (ويجره)

عفيفه وليم جون ويلك ايها الشيطان لماذا تنتشلون ولدي من بين يدي

كامل صرحي باسم ابيه لارده اليك

عفيفه رده الي.. اصرح ... الى ولدي (دلقع)

كامل وارعشتي لقدماتت واآسفي عليها

الفصل الثالث

في البرية

— ١ —

حسن ابراهيم توفيق

ابراهيم ما الاخبار الجديده يا حسن

حسن منذ رحلت بذلك الفتى امين النيل وطرحته

في البحر وعدني وليم جوين باشا بان ياخذ لي

بثاري من ذلك الشيطان خليل توماخس

ويعيده الى السجن ثم الى المشنقه وها

قد مضى العام الرابع على حادثه فراره من

السجن وذكر شروره قد ارعب مصر برمتها

وعندما يذكر خليل توماخليل يسكت الجميع

خوفاً منه

حمدان لقد خدعك وليم جوين لان خليل لو ما خليل بعدما خدريك تلك الخدعة وفر من السجن قد اجتمع بالرئيس مرارا في شارع الخليج وتحالفا واصبح خليل يد وليم اليمنى وقد انضم اليه بوبلو وجعلوه في الخليج نائب الرئيس وقد دعوه القبطان خليل

حسن ولكن ايحالف وليم وهو رئيس البوليس السري لصا كهذا ويأمن على نفسه منه

ابراهيم ما لنا ولهذا البحث منذ اربع سنوات لم نرك يا حمدان فاين كنت

حمدان سافرت الى لندن لابيع المجوهرات التي دفعها الي الرئيس وهنالك القي القبض علي وطرحت في السجن وخرجت

منه منذ عشرة ايام وقد وصلت اليوم الى مصر

فاين الرئيس الان

ابرهيم لابد ان ياتي الى هذا المكان

حسن هوذا الرئيس قد جاء

— ٣ —

وليم والموجودون

وليم حمدان ارى لقد طال غيابك اين

كنت ومنذ اربع سنوات لم تخبرني بخبر

ما الذي جرى عليك

حمدان لو كان امري يهمك لسالت عني ولديك

جيش من الرجال ولكنك لاه بسواي عني

وليم ما هذا الكلام يا حمدان

حمدان هذا ما استنتج من اعمالك امري

وان ذلك القبطان افضل مني

وليم دعنا من العتاب قل لي اين كنت

حمدان كانك لا تدري قد كنت في السجن

وليم في السجن وكيف

حمدان لما ذهبت بامرك الى لندن لابيع المجوهرات التي قبض علي كسارق وطرحت في السجن اربع سنوات احتمل فيها المشقات ولو كنت مثلك قليل الوفاء لاشهرت امرك وجذبتك الي وعشنا في السجن سوية لكنني احتملت العناء وحدي وتركت في سرورك وحبورك

وليم لا بأس عليك . سنعوض ما وصل من الاذية اليك .. هل جاء خليل نوما وبوبلو الى هذا المكان

حسن ما شأن هذا الشيطان وما الذي
يدعوه ان يجئ الى هنا

وليم لقد اصبح من رجالي وقد ارسلته في مهمة
وقلت له انه سيراني في هذا المكان

حسن اذاً هو حقيقة ما سمعته عن رضا فالك
لذلك اصاغ عنه واتخاذك اياه يدك اليمنى

وليم هو ما تقول

حسن الا تخشى انقلابه عليك

وليم هو في قبضة يدي كل حين واذا بدا
منه ما يشتم بخيانة ارسلته الى المشنقه

ابرهيم وما فعل الله بامه

وليم انها في مستشفى المجانين

ابرهيم انني وجل عليك ولا ادري لماذا

وليم وما الذي يخيفك

ابراهيم يخيفني تقرب ذلك الطاغيه اليك فانت

كمن يضع الافعى في حجره

وليم لا يجسر ان يفعل شيئاً

توفيق انك لفي غلط مزيد والافضل ان نطرحه

في السجن

وليم ان السجن ليس ببعيد عنه وقد اقسمت

ان ارفعه الى المشنقه كما رفعت البرل

اباه من قبله ولكنني الان انتفع من

انضمامه الينا

توفيق واي نفع ترجوه من تقربك الى الافعى اتقاله

اليس سحقها اولى من التقرب اليها

وليم لا تخافوا منه شراً

ابرهيم هوذا قد اقبل مع بوبلو

وليم دعوني في خلوة معهما

ابرهيم ليكن ما تشاء هلموا ايها الرجال

— ٣ —

وليم خليل بوبلو

وليم اهلاً بالقبطان .. هل نجح مسعاك

خليل كلا

وليم انني لا اصدق ومثلك لا يفشل

خليل ان النجاح لقد زاد في المعنى حتى نقص

وليم انني لا افهم الالغاز وعليك بالتصريح

خليل هوذا المال وقد تلوث بالدم

وليم هل ذبحت المعلم سعيد النجار

خليل انني لا ارتكب هذه الجريمة ولكن بوبلو

قد قتلت امراة فتكدرت

بوبلو اجبرت على قتلها لانها تعلقت بي ولم تتركني

خليل ان اجبن الرجال من يقتل امراة . اما الان

فقد انقطعت كل علاقة بيننا لذلك خالفت

امري فدعني من رؤيتك

بوبلو لا اظنك تقصيني عنك يا حضرة القبطان

لانني اسكت امراة كانت تعمل على فضيحتنا

بصراخها

خليل كل شيء حسم بيننا وسافارقك الى

الابد

بوبلو لا اتركك لحظة لانني احبك كولدي

وليس باِمكانك ان تطردني

وليم طالما قد طفحتما يديكما بدم فالانسب ان

ان تختفيا عن العيون فاذهبا الى منزلي واختبئا
فيه وذلك اسلم لكما

خليل لا حاجة لي بك ولا في منزلك لانني كرهت
هذه الحياة الشريرة وقد عزمت ان اسافر الى
اوروبا

بولو وانا اتبعك حيث تذهب

وليم يالكما من جاهلين اتحسبان انكما تستطيعان
ان تبارحا مصر بدون ارادتي

خليل وهل في نيتك ان تعارضني

وليم بل امنعك منعاً قطعياً واحذرك
من العصيان . انت عبدي ومن
واجبات العبد ان يطيع مولاه

خليل انا عبدك

وليم نعم وسابعث بك الى المشنقه لاول
اشاره تبدو منك تدل على عصيانك لي

خليل اتفقه ماتقول ياوليم . انا عبدك .
اسمع انني من الان اخلع نيرك واكسر
سلاسل قيودك . والويل لك اذا
حاولت مضرتي . لانك تحت سلطاني
واعلم ايها الاحمق ان خليل تومايستطيع
في اي وقت اراد ان يزعزع اركان وليم
جوين مع كل اعوانه

تومي احسنت لله درك ايها البطل

خليل وانك لاتأمن على حياتك منذ الان تحت شرط
واحد ~~ان تفعل ما نريد~~

وليم ماهو شرطك ياحضرة البطل

خليل وليم لا تتهكم

وليم لا اتهكم فقط بل اسخر من حديثك فما هو
شر لهك يا حضرة القبطان

خليل ان الشاب الذي عهدت الى السجان
حسن ليذهب به ويطرحه في مياه
البحر لقد عاد الحاضر

وليم كذب ان امين النبيل قد مات وابتلعته
اللجة وذاك واهم

خليل انه لم يمت فقد طرقته بعيني

بوتو نعم ان امين النبيل هو الان في منزل
المعلم سعيد النجار

وليم لا اصدق حسن جئني بروح الروح
يا رجال الجنة

حسن ماذا تريد يا مولاي

وليم اسمع ما تقول لهذا ان امين النيل حي وقد شاهده اليوم

حسن ذلك مستحيل فقد قيدته من يديه ورجليه وطرحته في البحر

خليل انت طرحته في البحر ولكن صياداً فرنسياً قد انتشله حالاً ووضعه في قاربه وسار به الى الرشيد ثم سافر الشاب الى فرانسا واستخدم عند الكردينال ديبوا كاتماً لاسراره وقد ادخله الدوق دورليان في

في سلك الضباط فتقدم سريعاً ونال
درجة عالية ولما عرف الدوق انه
مصري المولد استحصل له امراً من البرلمان
الانكليزي والحقه في ضباط جيش
الاحتلال المصري وهو الان في مصر بدرجة
رفيعه

وليم يجب ان يموت

خليل بل يجب ان يستلم وصية امه
ليدي شامبوارلي تلك التي ماتت من اعمال
خاله القاسيه وانت قادر ان تفعل
ذلك فاجب هل تريد ان تفعل ذلك

وليم (يضحك) اهذا ما تريده

خليل نعم هذا ما اريده اجب نعم او لا

وليم انك وراثك فاقد الشعور اذاً وقد استخففت
بي كثيراً . لكنك ستشعر بثقل ساعدي
لانني قد حلفت كي اميتك شنقاً كما
امتُّ اباك من قبلك وما امهلتك
الى الان الا على سبيل التاجيل وشنقك
لابد منه ابداً
خليل اذاً شنقي مقرر
وليم لاني حلفت
خليل ولماذا لا تبر بيمينك وتنفذ قرارك
وليم لانك الان من اعواني وتحت حمايتي
خليل لكنني قد نبذت طاعتك
وليم بعد ذهابك سالقي القبض عليك
خليل (يضحك) انك لا تجسر ان تعارضني .

وانني لا اخشاك مطلقاً

وليم اضحك ساعة فقط فكن على حذر

خليل ستراني في شارع الخليج متى اردت

بوبلو اريد يا سيدي القبطان ان اثقب دماغه بالرصاص واحسم المشكل بينكما

خليل دعه لا تتعب نفسك . انه لا اقصر يداً من ان يجسر على تنفيذ وعيده

وليم بوبلو انصح لك الاتقاء سلطتي

بوبلو انني مطيع لاوامر مولاي القبطان

خليل سنجتمع الليلة لقد قابلتك كصديق وافارقك كعدو فاحذر بطشي

وليم في هذه الليلة ستكون في السجن وغداً على المشنقة

خليل ان الكلام رجل . واعلم ان السجن الذي
يستطيع ان يضبط ضمن جدرانه
خليل توما خليل لم يبن بعد . ولماذا
التأجيل . قدني الى السجن الان .
لماذا تتعب نفسك بارسال رجالك
للقبض عليّ . تخافني لما اطرح
لديك اسلحتي وشرفي انني لا ادافع
عن نفسي . اقبض علي وشدد
الاوامر بالاحتراس عليّ مثلما تشاء
ولكننا سنجتمع الليله وانا فتك
الكتاب
وليم تعسا لك ايها جسور .. بدار ايها
الرجال

حمدان توفيق ابرهيم والموجودون

بولو اياك والغدر به يا وليم

خليل لا تقاوم دعه يفعل ما يشاء

توفيق بماذا يامر الرئيس

وليم قيدوا هذا الاحمق وسيروا به الى

السجن وضعوا القيود في يديه ورجليه

وعنقه

بولو خسئتم ايها الاوغاد

خليل قلت لك لا تقاوم اذهب من امام وجهي

اخرج حالاً . وسأراك في نصف الليل

بولو كيف تسلم نفسك لهذا الغادر

خليل اخرج من هنا ولا تتوقف

حسن ما معنى هذا التسليم

خليل ذلك ليس من خصائصك قيدني كما امر رئيسك

توفيق بماذا يا مولاي الرئيس

خليل يا لكم من جبناء قيدوني هاكم يدي استسلم لقيودكم

وليم قيدوه ماذا تنتظرون

خليل ولكن اذكر يا وليم باني قد وعدتك بان ازورك الليلة في قصرك لتصفية الحساب

وليم خذوه من امام وجهي

الفصل الرابع

في قصر وليم

— ١ —

وليم بوبلو

بوبلو مولاي اكرر التماسي ان تصفح عن القبطان خليل وتامر في اطلاق سراحه

وليم ذلك مستحيل. واريد ان ارى كيف يستطيع ان يزورني الليلة كما قال

بوبلو ما خلت انك بعدما رأيت من تسليمه نفسه اليك دون مقاومة ان تامر بالقاء القبض عليه

وليم ان ذلك التسليم الهب فؤادي غضباً للانتقام منه اكثر من المقاومة

بولو — اني اطرح على قدميك صاغراً و اطلب

اليك بحق ذلك الوداد القديم ان تصفح

عنه و انا اكفل بانه سيكون لك اميناً

في الخدمة ومطيعاً لاوامرك

وليم — لا تتعب لقد حلفت ان اشنقه

— ٣ —

خليل الامير كامل وليم بولو

خليل — افسحوا مجالاً للامير

وليم — اهلاً وسهلاً بالامير ما خدمتك

تبادر الان يا حضرة الامير فاسمح

لي اولاً كي اصرف هذا الرجل وبعد

ذلك لا يعيقني شيء عن خدمتك

كامل — افعل ما تشاء

وليم اذهب يا بوبلو ان ذاك البوغد قد اصبح
من الهالكين. هوذا الباب فاخرج
بوبلو لي كلمة واحدة هل تقبلني فديةً.
وتهرق دمي بدلاً منه
وليم اترضى ان تموت فداءً عنه
بوبلو نعم يا سيدي وبطيب خاطري لا بعيش
وليم انه لحب واخلاص عجيب
بوبلو ارضيت بهذه المبادله
وليم كلا. وهل تحبه الى هذه الدرجة
بوبلو احبه واجود بالغالي والنفيس
وبروحي في سبيل افتدائه فهو زهرة
الاصوص وابو المروءه والشجاعة ولا
ابخل عليه بحياتي فاقبل يا مولاي الفداء

وليم كلا . اذهب حالاً

بوبلو انني سأذهب ولكن اقول لك ان مستة بسوء

خليل اخرج يا احمق اتهدد الرئيس

بوبلو رباه

وليم ما بك

بوبلو لا شيء ها انا ذاهب

وليم اخرج حالاً

بوبلو سأذهب واظل خارجاً

وليم افعل ما تشاء

— ٣ —

وليم الامير خليل

وليم لقد خلا لنا الجو يا سيدي الامير اكم

نزولاً متعباً امريض انت

كامل ما قدمت لاستشيرك عن صحتي وما

انت بطبيب قد ارسلت تدعوني فماذا

تريد مني تكلم

وليم ان ابن اختك قد رجع الى مصر

كامل احي هو

وليم نعم وهو ضابط في جيش الاحتلال

الانكليزي وان هذا الرجوع لغير

المنتظر كاد يخيل لي اننا في يوم

النشور لانه منذ اربع سنوات

خرج في البحر والان عاد

كامل واين هو الان

وليم في منزل المعلم سعيد النجار

كامل اشكرك لاخباري سودعك الله

وليم قف الى اين

كامل انني ذاهب لاراه واعتذر اليه

وليم اتعتذر اليه المجنون انت

كامل اذاً ما هي مقاصدك الجديده

وليم يجب ان يموت

كامل ولكنني لا اريد هلاكه فكفاني ما اهرقت
من الدماء ومن يحفظه الله لا يستطيع
على اذلاله الاعداء

وليم ولكنك يا متناعك عن قتله تعرض نفسك
لاخطار جسيمه

كامل بل سأتركه له كل شيء واسافر الى البلاد
الاوروبيه او لاميركا

وليم وهل تظنني اثق على سفرك

كامل وهل انا باحتياج الى موافقتك

وليم نعم وان سفرك من المستحيل . انا وانت
مشتركان في هذه الجناية . فيجب ان
نصل الى رأي يترك واذا ابيت فاستنجد قرب
اليك من مبارحة مصر

كامل (يجرد سيفه) الويل لك اتجسر على تقييد
حريتي يا اكبال

وليم اغمد سيفك يا الامير ولا تجهد . انت
في قبضة يدي . ومع ذلك انني خدمتك
وان ابن اختك يجب ان يموت

كامل ويلاه اين سرت لا اسمع الا صوت الجريمة
واهانة شرفي

وليم وماذا تستطيع ان تسمع والي لا اكلفك لاجل
اعدام الضابط ماين لنيل الان توقع
هذه الورقه
كامل ما هذه الورقه
وليم اقرأها
كامل دفع لك ثلث مولي لقاء تعابك
وليم هل تستطيع المبلغ وفيه تشتري
حياتك . لان حياة ابن اختك تعود
عليك بخسارة المال والحياة
كامل صدقت
وليم اقبلت اذاً
كامل خذ مالي وحياتي اذا شئت لانني قد
كرهت الحياة

وليم لا حاجة لي بكل ما ذكرت بل وقع الورقة
وعليها زوجي واهذا ما اريده

كامل (ابو قرنها) ها قد وقعت لي ماذا تريد ايضاً.
اريد ان اذهب لقد ضاق صدري

وليم مهلاً لدي امر جديد مهم اريد اطلاعك
عليه
كامل بمن يتعلق ذلك الامر الجديد
وليم بوالدة خليل توما خليل
خليل بوالده خليل
وليم ماذا دهاك
خليل توهمت ان ذلك الغادر قد جاء ولدى
ذكر اسمه
وليم احذر ان تعود لمثل هذا الذي اريد ان

يكون رجالي باعين واذان وايد ولكن
دون السنة
خليل امرك
كامل وما تعلقي تبالك لسيدة لا تمع بها
وليم ان سرها يتعلق باموزنا كل التعلق
كامل لقد فرغت جعبة صبري صرح بسرك
حالاً
وليم كان فيما سلف من الايام لك اختان
كامل ولكن كلتاهما ماتتا
وليم ان الاميرة عفيفة قد ماتت
ولكن الاميرة ماري لم تزل في قيد
الحياة
كامل تلك قد مضى على موتها اربعون سنة

وليم انها لم تزل في قيد الحياة وانني لقادر ان
اثبت لك ذلك بالبرهان

كامل واين هي الآن

وليم في مستشفى المجاذيب

كامل في مستشفى المجانين

وليم نعم وهي والدة خليل تومايل ذلك
اللص الشهير

كامل تلك الامرأة اختي ام ذلك اللص هي
الاميرة ماري ابنة الامير مالكم
الاسعد بالحماقة انك لقدير
على تلفيق الحكايات . . ان ذلك
ليس بالامكان

وليم بل ذلك ما كان . وان اختك

الاميرة ماري ودسرقتريك وهي طفلة امراة
لوريه وبعدما تقلبت عليها الاحوال
وشدائد اتت مصر في فقر مدقع وتزوجت
من توما خليل نجار كان يقطن في شارع
الخليج وكانت ذات جمال فتان وقد
رايتها فافتتنت بجمالها وخلت انني
استطيع ان استميلها الي لازيلها
وضيعة منحطة لكنها رفضت حبي
وعاملتني بكل جفاء ثم بعد ذلك عرفت
من هي وكانت مكارم نفسها مع ما
قاسته من الشدائد لم ترض بان
تكون زوجة التي ذاقت من تراسته
الامرين . اوكان احب يزيدني تعلقاً

فعملت على اهلاك زوجها شنقاً.

وبعد ترملها تقدمت اليها طالباً يدها

فاقصتني باحتقار مزيد

كامل هل لديك برهان حسي

وليم هوذا اقرار الاميرة النورية قبل موتها

مذيلة بتوقيع الاب توما القبطي كاهن

كنيستها الذي كان حاضراً عند موتها

(ويضع الورقة على الطاولة فيأخذها خليل)

كامل والان

وليم والان يا سيدي الامير انه لا يخفاك

ان اموال عائلتكم بمقتضى وصية ابيك

الذي حرمك من الارث هي بعد موت اختك

الاميرة عفيفة وموت ولدها سيكون

لاخمتك لاميرة ماري ومن بعدها لابرل
بمذلك اللص خليل توما خليل اذا نجا من
المشنقة

كامل : والخلاصة

وليم الخلاصة ان والدة خليل في مستشفى المجانين . وابنها في السجن وسيخرج من السجن الى المشنقة

خليل ويأتيك بالاخبار من لم تسأله (لنفسه)

وليم وبعدما نقرر قتل ابن النيل قطرة واحدة مني تكفي لتقصير اجل تلك المجنونة التي كنت السبب في زيغان ولدها وجنونها

خليل (لنفسه) يالك من شيطان رجيم

وليم اما الان فيجب ان نهتم اولاً باعدام
امين النبيل . فهو الان غير متحسب
للخطر ومن السهل الايقاع به .. مهلاً
ارى البوليس حمدان راكضاً

— ٤ —

حمدان والموجودون

حمدان مولاي لقد هرب

وليم من تعني

حمدان القبطان خليل ولا نعلم كيف خرج
من السجن

وليم قطع الله لسانك كيف يهرب وانتم
تحرسونه

حمدان لا نعلم كيف

توفيق والموجودون

توفيق رحماك ايها الرئيس ان الشيطان
خليل توما خليل لما ارسلتني الى استدعاء
الامير كامل لاقاني في الطريق واوسعني
ضرباً وجرحني وسلب اوراقي وملابسي
وقيدني في الغابة ...

وليم من انت

توفيق خادمك توفيق

وليم اذاً من هذا

خليل خليل توما خليل البطل الشرير

وليم القبطان خليل

خليل لما انذهالك نعم انني القبطان

خليل اما وعدتك بانني ساكون في زيارتك .
وعار على من كان مثلي الا يقوم بوعده .
لانني سليل قوم شرفاء اليس كذلك
يا سيدي الخال
كامل ابعد عني ايها الشقي . لا اريد ان اعرفك
خليل اعلم ايها الشريف الاحمق الذي دنس شرفه
بعار لا يمحى ان القبطان خليل قوما
خليل يرفض بان يتقرب من خال دني
سافل قاتل نظيرك يا ايها الامير
وليم لله درك ايها القبطان انك لجمعت
بالشجاعة والحكمة ولولم اكن وليم جوين
لوددت ان اكون القبطان خليل .
واني متكدر لانني اقسمت بوجوب عدمك

فالم نفسك فانت اسيري

خليل خشيت ايها الجبان واني اقسم الان
وامام هذا الامير الغادر برأس الجي
الذى قتلته يا شقي غدراً وقد سمعت
اقرارك من فمك ... انني لا انفك عن
... ما لم ارفعك كما رفعت
الجي ... استودعك الله

وليم انك لا تخرج من هذا المكان وبك رمق
من الحياة

خليل مكانك ... بوبلو الجي
لو

— ٦ —

بوبلو والمومودرل

بوبلو ليسيك ايها القبطان

خليل اذا تحرك هؤلاء لاذيقهم كما تريد

بوليو لعينيك اياكم ان تتحركوا والا ذقتم الموت

كامل الفرار اولى

خليل ان بامكاني يا وليم ان اسكنك القيد الان ولكن العجلة من الشيطان .

اقسمت وسابر بقسمي الوداع

ايها القرنان

الفصل الخامس

— ١ —

املي · مين

املي — ان مآثرك ايها العظيم بجدك وجدودك يطريه كل ذي فكر سليم . واني اهنئك يا سيدي بنسبك العالي وشرفك الباذخ . لان عواطفك السامية واخلاقك الرضية تدل على عظمة اصلك ونبالة محتدك . وقد قيل ان غاب عنك اصله ينبئك عنه فعله

[illegible] — يا حسن هذه المقدمات التي ما عودتني قبل ذلك [illegible] منك يا املي

املي انني امتك يا سيدي

امين يظهر بانه قد تولد الشك في قلبك من حبي واخلاصي . وتزعمان بان ما حزته من المقام السامي يرفعني عليك ويقوى على اضعاف ميلي اليك ان الثروة يا املي والشرف الباذخ وسمو الوظيفة لا تخمد عواطفي وشعوري نحوك . فاصغي اليَّ وتاكدي قبل ان ابدي عملاً لتقرير حقوقي والحصول على المعالي . اذا كان ما سادركه من الشرف وعلو المقام يحول دون اتحادنا فانني سارفضه قطعياً . واظل عبد حبك امين

الذي بـ على هواك . املي حبيبتي

ان قلبي لك كيف كان مركزي هل

تقبلينه يا مالكة مهجتي

املي عزيزي ماين

ماين صدحي هل تحبيني كما احبك

املي اتسالني يا ماين اذ كنت احبك

نعم احبك احبك وحبي لك

قديم ثابت كلبنان

في القلب عاصفة فيها الغرام نشا

منها الرشاد غدا في البعد مندهشا

حفظت عزمي والفؤاد غدا

يهواك يهواك فافعل ما ترى دشا

املي يا لسعادتي واي على اسس الهوا الحب

الصادق سابني مستقبل حياتي . وادعمه باعمدة الاخلاص . واحيطه بزهور الوفاء . ليكون عمرنا في الحب زهراً سعيداً وبدر الولاء ثميناً رغيداً

— ٣ —

امين امين سعيد

سعيد كيف انت يا ابني

امين بحسن انعطافكم بخير

سعيد هل من جديد يا عزيزي امين

امين لا جديد يا سيدي وانما عاطفة في القلب نمت مع نمو الجسم واني لا انكر عطفك الابوي في تربيتي فزد لتسعد حياتي بان تملكني حماك عن حب

صادق سادني قلبينا و أمر الاخلاص لوفا

سعيد اذا كنتما على اتحاد فانني اباركن اتحادكما واسال الله ان يرسل عليكما الخيرات ويحفظكما من غدر الغادرين

— ٣ —

يوسف والموجودون

يوسف السلام على السادة

سعيد اهلاً بصديقنا يوسف

يوسف لما وصلت الى باب منزلكم رايت شاباً يطلب مواجهتكم بالحاح وقد تركته خارجاً

سعيد من يكون

يوسف ان اسمه شرحبيل على علمي

خليل والموجودون

خليل نعم ان اسمه اشهر من نار على علم

امين خليل ويلاه

سعيد ماذا تريد يا الوغد

امين ان محبتك يا خليل هي فوق حد التصور

وكان الاولى بك ان لا تعود فتدوس

هذا البيت بقدميك بعدما تلطخه

بدماء اصحابه

خليل جئت لدارك لانني اعلم اذا دعوتك لا تبادر

الي ولضرورة الاسباب التي تدعو لمواجهتك

بادرت اليك

امين والى اجهل الاسباب التي حملتك الى طلب مواجهتي

وكن موقناً انك لا تخرج من هذا البيت الا
لتدفع الى ايدي الحكومة لتنال جزاء ما
جنت يداك ايها القاتل

خليل لا يمنعني عن الخروج شيء متى اردت لكنني
ما جئت لانازعك يا امين بل لاخدمك
وانقذ حياتك ممن يطلبون قتلك .
فاذا شئت ان تقابلني على الجميل بالاساءة
فانا طوع يدك . واكد انني سوف لا
ادافع عن نفسي ولتكون على ثقة
من كلامي هوذا اطرح امامكم اسلحتي
كي لا استطيع دفاعاً ولا اخرج الا اذا
امرتموني . هل رحيم عمي
سعيد يرضى ان اراك مشنوقا

خليل ستري ذلك وسوف لا اطول انتظارك

سعيد ليستجب الرب شكك وسوف ادوس بقدمي راس الافعى التي لدغتني

خليل انني بريء من دم امراتك يشهد الرب الاله والموت اقرب من ان ارتكب تلك الخيانة الفظيعه لمن ربتني طفلاً صغيراً

سعيد ان لم تكن الفاعل فانت شريك القاتل

خليل ما جئت لان ابرر نفسي بل لاخلص حياة اميل فهل تريدون ان تسمعوا كلامي

املي نعم تكلم يا خليل فانني اقرأ في وجهك الاخلاص

خليل اشكرك

امين وهي خطر يتهدد حياتي

خليل ان خالنا الامير كامل هو الذي يتهدد حياتك ويريد موتك

امين ما هذا الهذيان ومتى كان الامير خالك ايها الوغد الشقي

خليل اتكلم بالحق انك ابن خالة الامير الشقي خليل تومها المدعو بالقبطان

امين (ضحك) ان من السهل الادعاء بانك ابن ملك ولكننا نريد البرهان

خليل لعوزنا البرهان الذي انشله اليوم من وليم جونس

امين الظر يا سيدي هذا الاقرار وهل يعرف الخطوط المصادق على صحته

سعيد ليتمجد اسم الرب ان الاقرار يا ولدي كرعي لا
شك فيه واعرف الكاهن شخصياً ولهذ
خطه وهو لم يزل في قيد الحياة وقد
اصبح شيخاً كبيرا
امين اوالوق انت من صحتر
سعيد كل الثقة وطالما ضميري كان ينبئني
ان والدة خليل شريفة الاجداد
املي وكانت افكاري لا تختلف بشيء يا ابي
عن افكارك
سعيد مسكينه تلك الارمله
املي خليل انك لمخطئ وخطيئتك جسيمة لانك
انت السبب في شقاء امك وجنونها
خليل والشقائي انني لمشعر بثقل خطيئتي

املي: اندم يا خليل لانه لم يزل لك وقت يعينك على التوبة. واني اصلي الى الله كي يرحمك ويغفر لك خطيئتك

خليل: ماذا تجديني صلاتك الان يا املي وانت التي وصلتني الى هذا المصير الوخيم

املي: انا

خليل: نعم انت التي اوصلتني الى هذه الهاوية نعم انت لانني كنت احبك وكنت تنفرين مني

املي: ابتي بريك

خليل: لا ترتاعي ان حبي قد زال مع كرور الايام وحل مكانه في فؤادي الاحترام والاحترام . مالي والافتكار الان

بذلك تحب الذي حيرني احساسا .... قبل.
لقد انذرتك يا امين بالخطر المحدق لانه
خالنا الامير قد علم بعودتك سالما
الى مصر وقد قرر اعدامك وربما في
هذه الليلة يبادر مع وليم جوين
لتنفيذ مقاصدهما الشريره
املي رباه ايوجد قلب شرير كذلك القلب
سعيد احرسه بعين عنايتك يا الهي
خليل اخنكم سوف لاتشكون في خلاصي
عندما تعلمون انني اضحي في سبيل
ابن خالتي نفسي ومالي. لانه
بعد موت امين تتحول الارث بكليته
لي لانني الوريث الوحيد الشرعي لذلك

العائلة

ايفي : اذاً بنت ما تدعيه لانك تخلو غرضك واخلاصك . وهل تعلم الخطة التي سيتخذونها

خليل : لم استطع ان اعرف شيئاً انما كن على حذر جداً تماماً لان وليم جوين ورجاله ربما سيزاحمونكم ويكون لهم فرصة سعيد الوليم جوين سيكون في مقدمتهم اذاً لقد هلكنا

خليل : لا تخافوا طالما انا في قيد الحياة . وعندما دخلت نظرت رجلاً في الحديقة قد ارتبت بحركاته وليس بمستبعد ان يكون احد المتآمرين

أمين ابن شاهدته
خليل مكانك لا كشف الخبر وحدي
(الخروج لطلق ناري) امرأة لم
نحي ذكرى فوزنا وليم جوين
والأمير في الحديقة وقد باشروها
أمين ا استطيع ان اتركك
خليل كل الشفقة على الموت والحياة وروحي
ابذلها فداك
أمين خذ سلاحك واتبعني
أملي أمين لا تذهب .. إلى سريرها
ادركونا يا للنجدة يا المعونة

الفصل السادس
في المستشفى

— ١ —

هدة خليل هنري
هنري لهوية ارملة توما خليل
خليل واسمي عليها ولماذا وضعتم القيود
في يديها ورسليها الجرمة هي
هنري بمزيد الاسف اخبرك انها في حالة
الجنون مطبق لا يؤمل شفاوها منه الا
باعجوبة من الله خارقة الطبيعة .
ولشدة ثوره جنونها اضطررنا ان
نقيدها لانها تؤذي كل من يدنو اليها
ولا يسوءك ما تراه عليها من الشوب الممزق

في تمزق ثيابي دائماً وتصدح بما قلق المستغني
فاياك ان تتقدم اليه
خليل لا تخف عليَّ منزلي. واني اشاركك كثيراً
اذا سمحت لي كي اخاطرها على انفراد
هذي اخاف ان توصل الاذية اليك
خليل ان الوالدة لا تؤذي ولدها
هذي ويلاه اانت ذلك اللص المرعب
المخيف .. رحماك لا تؤذني . واذكر
بانني صديق لك حميم (وينذهب)
خليل ابهذا المقدار اصبح ذكر اسمي مرعباً
ومخيفاً .. الويل ثم الويل لمن كان السبب
ولكنني لا اعلم ماذا اقول ! املي
حيا انظري هذه الضحية وانذلي

وابكي معي هذه المسكينة التي تستحق
الشفقة

— ٢ —

زاهدة خليل

زاهدة من يتكلم هرهنا .. من انت. قد
عرفتك .. انت ملاك مرسل من
السماء .. تقدم الي وباركني
خليل بل انا الشيطان الرجيم لانني قد
قد سببت لك هذا الشقاء
زاهدة لا .. انت ملاك .. انت جميل
انت تشبه ابني .. ولكنه
خدمات من زمن مديد
خليل ليتني قدمت حقيقة ولازمت

عيناي هذا المشهد المؤلم المريع

زاهده (تضحك) انه غبي . احمق . حمار لايفهم اسمع ماذا جرى بالامس مررت في شارع الخليج رأيت الناس مزدحمين ينظرون الى المشنقه . ثم جاء دليم جوين .. ذلك الوغد .. ذلك المخيف ابعد . ابعد عني ... اترك ولدي وافرحتي .. لقد طار . لقد طار ابني خليل (وتضحك)

خليل امي امي انظري الي انا خليل ابنك

زاهدة ماذا اسمع .. صوته جميل .. غن غن يا هذا ان صوتك كصوت ابني خليل بل هو صوت ولدي نفســه انا ولدكِ

خليل يا اماه

زاهدة السماء مفتوحة (تبكي) يجب ان اصلي ..

خليل مهلاً يا اخي قيودكي

زاهدة ابانا الذي في السماوات .. في السماوات هو هاهو انه قادم من فوق انظر الم تره هو ذا ابني

خليل اماه ان ابنك هو امامك فانظري الي .. انا خليل

زاهدة انت خليل (تضحك) لا لا انت كذاب

خليل انا ابنك انا خليل ..

زاهدة تقدم لالمسك تعال الي

خليل لهو ذا انا يا اماه راكع امامك

زاهده ولدى مات (وتبكي) مات انا حفرت قبره بيدى

خليل (الضرع) امي عزيزتي حياتي حققي نظرك فيَّ انا خليل

زاهدة (تنفر) الى الوراء الى الوراء لا تقترب. دعني في راحتي.. سأكت سوف لا اتكلم رحماك رحماك لا تجردني من ثيابي .. غطني.. برد برد .. اغلق الباب.. لا تصب الماء على رأسي

خليل ما هذا الهول. ويلهم ويلهم يا ويلك من الله

زاهده . لا تضربني دعني دعني اوتحسبني دميل)
خليل اذا طال وقوفي هرهنا اجن لامحالة فويل لي ما اشقاني
زاهده هل ذهب
خليل عمن تسالين
زاهده انه يريد ان يضربني
خليل من هو
زاهده اسكت واصمت واقترب الي ساطلعك على كل شيء . اقترب لاتخف . اترايته انه يريدان يتزوجني لكنني لا اريده اتعلم لماذا . لا اريد ان اتزوج وهو يسالني . وانت ماذا تريد لماذا اراك بجانبي

من انت وماذا تريد ولماذا جئت الى
هذا المكان
خليل جئت لادراكِ يا امي
زاهده انا امك لماذا تناديني هكذا
خليل لانكِ امي
زاهده انا امك وانت ولدي انت خليل
خليل نعم انا ولدك خليل وقد اتيتك
حزيناً متأثراً من حالتكِ
زاهده ثم انت اواه يا خليل انت الذي اوصلني
الى هذا المكان وهذه الحالة
عدني بانك سوف لا تتركني بعد الان
ولا تذهب مع ذلك الغادر
خليل ابداً

خليل زاهده وليم حمدان ابراهيم حسن توفيق

وليم ~~لستمكننا~~ في الوقت المناسب فلم

تمكن لذلك يا سيدي

خليل خسئتم ايها الاوغاد فانتم لا تستطيعون

امساكي حياً

زاهده لا تخف من شيء اذ يأخذك مني

بعد الآن (وتمسكه)

وليم قيدوه ايها الرجال ... نشكرك

لانك سهلت لنا القاء القبض عليه

دون عناء

زاهده ويلاك ايها الغادر ساقبض روحك

وليم (يرجعه الى الوراء ويقيده)

زاهده آه قتلتني (وتسقط)

وليم لا رحمك الله

خليل ان هذه الصدمة التي ضربت يا وليم

لهذه المسكينة ستكلفك فقد

الحياة فاذكر ذلك وارتعش

وليم لهيا الى السجن

الفصل السابع

في القصر

— ١ —

امين وليم ابراهيم

وليم ما الذي تريده يا امين

امين اعلم يا وليم باني عالم بجميع مكائدك

التي تكيدها وقد جئت لاضع حداً لهذه

المكائد

وليم ما معنى هذا الكلام

امين اعلم ان بيدي ان اقودك الان وفي كل حال الى المشنقه لمحاولتك قتلي ولدي الادلة الكافيه لاثبات جرمك عليك وان حياتك في يدي وقد قدمت للاتفاق معك فحياة بحياة

وليم لا افهم ما تقول

امين ان لدي اوراق كثيرة فيها اثبات جرائمك العديدة التي اذا اعلنت فجزاوك عليها الموت وانت الان لخوفك قد بثثت العيون وارسلت رجالك لقتلي لكنني لا اخافك فقد دخلت الى عرينك وجئت لاسالك حياة بحياه

وليم ايه حياة تسأل لا ارام ما يقول وهي

امين انت القيت القبض على ابن خالي قبل
عندما طوقته امه بذراعيها ولو
كان حراً لسقاكم كأس المنون

وليم لا انكر ان تلك السيدة قد افادتنا
كثيراً وقد شكرتها

امين وهي تشكرك ايضاً لان الضربة التي
ضربتها قد اعادت اليها رشدها وانما
الان اتيت لاسالك واعاهدك بانك
اذا اطلقت سراح خليل ابن خالي اسكت
عن جرائمك والا تقاد الى السجن ويحكم
عليك بالشنق

وليم وهل انت امين على حياتك بدخولك

الى هذا القصر وتظن بانك ستحرم منه حيناً

امين انه سيهي الى جنبي ولاوراق في محل امين فان لم ارجع بعد ساعة تسلم الاوراق الى مخابرات الانكليزي ويقاد الى السجن

وليم ان اقدامك لجراءة نادرة

امين احب ان ارضى بما عرضته عليك او ترافض

ابرهيم هوذا الامير كامل الاسعد قادم

وليم قد جاء خالك واني مضطر للحديث معه فاذهب الان

امين اريد الجواب حالاً

وليم ساعطيك الجواب حالاً بعد ذهابه

امين تكلم الان
وليم وهل انتظارك سفراً طويلا
حمدان لبيك
توفيق لبيك
(ويرميا غطاء على راسه ويقيدانه)
امين تعساً لكم ايها الاشقياء؟
وليم خذوه وادعوا يا ابرهيم الامير

— ٣ —

(وليم وكامل)

وليم اهلاً بالامير
كامل هو ذا المال
وليم بالحقيقة انك كريم جواد اتيتنا بالمال
قبل الاجال

كامل لانني لا اريد ان ارى وجهك بعد الان

وليم ولكن ابن اختك لم يزل في قيد الحياة

كامل ليكن فقد عزمت ان اسافر الان

وقد اتخذت جميع الاحتياطات لوقيه

لوصول ابن اخته الى حقوقه بعد موتي

وليم اومل ان يكون قد اتخذت الاحتياطات

لاجلي ايضاً

كامل ما دمت في قيد الحياة لا تخف شيئاً

انما لا اكفل ما يجري لك بعد موتي

وليم ومتى اعترفت بخطاياك وتبت

التوبة الصادقة

كامل ذلك لا يعنيك

وليم الا تريد ان تعرف من هو زوج

اختك

كامل لقد ذكرتني من يكون

وليم تنبأت انك تريد ان تسالني ذلك انما انشغال افكارك قد انساك فقد حضرت لك كل شيء

كامل تكلم

وليم ان زوج اختك كان اميرا عظيما وهوذا ورقة نزادة الاكليل تدل ان زيجتها شرعية لاريب فيها وهوذا اسم الكاهن الذي عقد الزيجة وهو من الامراء الشرايان وقد كتم امر زيجته لاسباب سياسيه

كامل ربّاه لقد قتلته بيدي فالويل لي
وليم ان ندمك في غير محله
كامل اعطني هذه النقود انك لا تستحقها
وليم دعها في محلها والا عددتك لحياة
كامل انت تعترضني
وليم خذها اذاً ودعني فقد طالت حياتك
كامل تعساً لك لقد قتلتني
وليم لا بأس عليك فر الى الجحيم
حسن سيدي لقد هرب لقد هرب
وليم من الذي هرب
حسن الشيطان القيطان هرب يا سيدي
قبل ان يدركه فلندركه الموت
قتل لانه اقسم بسبيل

مرفيل خليل سعيد يوسف هنري بولو والموجودون

خليل ابن الهارب وانا له بالمرصاد

وليم ويلاه لقد هلكت كيف تجمعتم

خليل لقد جمعنا الله للانتقام منك ابن الضابط امالنا

ابرهيم انه مقيد في القيود

خليل سر امامي ايها الوغد

مرفيل سلم نفسك فهوذا الامر بالقاء القبض عليك من قبل الامير

حمدان هو يا سيدي

مرفيل يا لك من شرير اقامتك الحكومة رئيساً للبوليس السري فكنت شريك اللصوص

تشعی لحيالك من لشيم رايتني نعلم ما هي
الذوي المصدرة عليك وفي كل واحدة منها
انك تستحق الموت والان قتلت الاميلة
عمداً فما الذي ينجيك من الموت

وليم ومن قال لك انني ارغب الحياة

خليل هوذا الضابط امان النبيل

امان ايها الاحمق انت كنت السبب
في قتل ابي والان قتلت خالي
تكلم من هو ابي

وليم هوذا الاوراق التي تدل على حقيقة
نسبك

امان الى الامير سليم الرايلي

وليم نعم انك ابن لعزالك ابتعد لمملكته

ظلماً وغدراً وقد خانت امك وانا بريء من دمهما

خليل وهل انت بريء من دم اخي

وليم نعم لقد قتلت اباك وخالك

خليل تعساً لك ايها الشقي

مرقيل كفى يا قوم ان تعداد جرائم هذا المجرم لا ينتهي امرها فخذوه الى السجن

وانت يا خليل اصلح ما فسد وكفر عن اعمالك السابقة رفقاً بامك تلك الاميرة الكريمة

خليل ليكن ما تريد ايها القائد العظيم

مرقيل هيا الى امك وكن سروراً العابرين

سعيد مهلاً يا قوم انني ادعوكم عموماً

ان تبادروا الى منزلي للاحتفال
بكليل ابني الحبيب الامير امين
الشلبي على عروسه ابنتي املي
وانني اسأل الله ان يؤيدنا واياكم
بسلام . ويصوننا عموماً من مكائد
وغدر الائمة اللئام وليتمجد الله

علي حسن الخيام





